سياسات الدول في مجابهة هجرة الأدمغة

د. أسية دعاس

daasassia703@gmail.com

الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا

Countries' policies in the face of brain drain

Dr. Assia Daas

International Islamic University, Malaysia

الملخص

شهد العالم نهاية القرن الماضي، والحالي هجرة بنوعيها النظامية وغير نظامية للعديد من الأفراد، نتيجة الحروب والصراعات الداخلية للدول، وكذا تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولكن من أبرز تلك الهجرات نجد هجرة الكفاءات العلمية، ذات مؤهلات وقدرات علمية في مختلف التخصصات والميادين، وبذلك أصبحت هجرة الأدمغة ظاهرة عالمية استقطبت انتباه الرأي العام، والمجتمع الدولي لما لها من تأثير سلبي على الدول بصفة عامة، وعلى الأشخاص في حد ذاتهم بصفة خاصة.

وعلى الرغم من أن الهجرة لها أخطار متعددة، والتي تملك انعكاس كبير على تنمية الدول واستقرارها؛ إلا أن الدول المستقبلة قد جعلت هذا الأمر نقطة تحول؛ إذ سعت لإدماجهم في مجتمعاتها كأفراد تابعين لها بغية تحقيق أهدافها، ومصالحها التي تراها منهم خاصة في القطاعات الحساسة كالأمن والسياسة والبرمجة والتكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: هجرة الأدمغة، القانون الدولي، المهاجرين، استقطاب، اللجوء.

Abstract

The world witnessed the end of the last century, and the current one is a regular and irregular migration of many individuals, as a result of wars and internal conflicts of countries, as well as the deterioration of economic and social conditions, but among the most prominent of these migrations we find the migration of scientific competencies, with different qualifications, competencies and scientific capabilities, and thus the brain drain became a phenomenon It has attracted the attention of public opinion and the international community because of its impact on states in general, and on individuals in particular.

Although migration has multiple risks, which have a significant impact on the development of countries; however, the receiving countries have made this a turning point; it sought to integrate them into its societies in order to achieve its goals and interests, especially in sensitive sectors.

Keywords: brain drain, international law, migrants, polarization, asylum.

المقدمة

إن الاستثمار في المورد البشري أصبح ضرورة حتمية؛ إذ أنه يشكل ثروة لإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية؛ فمع التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل في العالم؛ فإن دول تسعى إلى تأهيل، وتطوير الكفاءات العلمية عن طريق، وضع خطط، واستراتيجيات لتشجيعهم على الإبداع، والاختراع في ظروف مناخية تساعدهم على ذلك، كما تعمل على استقطاب الكفاءات الخارجية بغية الاستفادة منها في مختلف مناحي الحياة خاصة الاقتصادية، والسياسية منها.

لذا فإننا نجد أن مشكلة هجرة الأدمغة أصبحت تشكل عائق أمام تقدم، وتنمية الدولة الأصل خاصة في ظل تزايد أعداد المهاجرين، ووجود مغريات من قبل الدول المستقطبة سواء أكانت مادية، أو معنوية مع وجود عامل البيئة المشجعة على الإبداع، والاختراع.

في حين كانت فرضيات الدراسة تكمن في مدى فعالية السياسات المتبعة من الدول في مجابهة هجرة الأدمغة من عدمها.

ولمعالجة ودراسة ظاهرة هجرة الأدمغة ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

هل أثبتت السياسات المنتهجة من قبل الدول الجاذبة للمهاجرين فعاليتها في معالجة مشكلة هروب الأدمغة والحد منه ؟

ومن أهداف هذه الدراسة تبيان مفهوم هجرة الأدمغة، أسباب وعوامل الدافعة للهجرة، صور هجرة الأدمغة، وكذا التطرق إلى الإجراءات المقترحة للحد من هجرة، وسياسة الدول المنتهجة في مجال الهجرة سواء على المستوى الدولي، أو الوطني أهمها تلك الدول التي تعد جاذبة للكفاءات المهاجرة، وعلى وجه الخصوص هجرة الأدمغة.

في حين تتمثل أهمية البحث في كون أن ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية، والأدمغة من موطنهم الأم إلى بلد أخر تعد أحد أهم العوامل التي لها تأثير على تطور الاقتصاد القومي، والتركيب الهيكلي من ناحية عدد السكان، وكذا القوى البشرية العاملة، ومع تزايد عدد المهاجرين خاصة الأدمغة منها فإن هذا الأمر يترك أثار سلبية جد خطيرة لا يمكن تداركها بسهولة لذا سعى المجتمع الدولي، والمحلي لوضع سياسات خاصة لتفادي ارتفاع مستوى عدد المهاجرين عن طريق سن قوانين تتضمن وجوب التعامل السريع مع هذه الظاهرة.

وقد تم الاستعانة بالمناهج العلمية المتبعة في البحوث العليمة، ومن أبرزها المنهج التحليلي الوصفي بغية إبراز الإطار النظري، والقانوني لهجرة الأدمغة، وتحديد أسباب وعوامل المؤدية لهجرة الأدمغة، وكذا التطرق إلى أهم القوانين سواء على المستوى الدولي، أو المحلي ذات صلة بهجرة الأدمغة، والعمل على إيجاد حلول لها وفق إمكانيات كل دولة.

وللإجابة عن الإشكالية السالف ذكرها تم معالجة هذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

الإطار النظري: مفهوم هجرة الأدمغة، أسباب وعوامل الدافعة للهجرة، صور هجرة الأدمغة.

الإطار التطبيقي: الإجراءات المقترحة للحد من هجرة، سياسة الدول المنتهجة في مجال الهجرة.

المبحث الأول

التأصيل النظري والمفاهيمي لظاهرة هجرة الأدمغة

إن هجرة الأدمغة خارج أوطانها الأصلية أصبحت تؤرق الكثير من الدول، والحكومات نظرا لتزايد الطلب على هذا النوع من الهجرة سواء أكان بطريقة شرعية، أو غير شرعية، ولهجرة الأدمغة العديد من الآثار السلبية سواء على الدولة المضيفة، أو المصدرة ،وانعكاسها على شتى مناحي الحياة لذا في هذا المبحث سنعالج:

المطلب الأول: مفهوم هجرة الأدمغة

المطلب الثاني: أسباب هجرة الأدمغة وعواملها

المطلب الثالث: صور هجرة الأدمغة

المطلب الأول

مفهوم هجرة الأدمغة

إن هجرة الأدمغة أصبح من المواضيع الحساسة التي تثار في الآونة الأخيرة لما لها من انعكاسات جد خطيرة على الدول لذا في هذا المطلب سأقوم بالتطرق لمفهوم الهجرة كمصطلح منفرد لاخرج على مفهوم هجرة الأدمغة كمصطلح مركب .

أولا: مفهوم الهجرة

إن مصطلح الهجرة أصبح من المفاهيم الرائجة خاصة خلال الآونة الأخيرة سواء على المستوى السياسي أو العلمي؛ إذ أصبح عدد المهاجرين في تزايد متنامي حول العالم وهم يشكلون تهديد للدول المستقبلة لهم، ونظرا لأهمية موضوع الهجرة؛ فإننا نجد العديد من التعاريف لها، وسأتناول المفهوم اللغوي، والاصطلاحي لها.

١-لغتا:

إن مصطلح الهجرة في اللغة عربية يعني:

مشتقة من الفعل هاجر يهاجر الذي يعني ترك الشيء أو اعرض عنه [١].

كما نجده يعني: الفعل هجر أي تباعد ولفظ الهجرة ضد الوصف والمهجر هو المكان الذي يتم الخروج إليه [٢].

كما تعرف بأنها:

مشتقة من الهجر ضد الوصل ، وقد هجره هجرا وهجرانا والاسم الهجرة والمهاجرة من ارض إلى ارض : ترك الأولى للثانية والتهاجر هو التقاطع [٣].

يراد بها عموما المفارقة فمفارق للمعصية مهاجر لها ويقال في ذلك فلان هجر المعصية [٤].

كما يشير القاموس المحيط إلى الهجرة فيقول هجرة هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر : صرمه ، والشيء تركه كاهجره والهجرة بالكسر والضم : الخروج من ارض إلى أخرى، والهجرتان : هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة[٥].

٢- اصطلاحا:

حركة الانتقال فريدا أو جماعيا من موقع إلى أخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا اقتصاديا دينيا سياسيا [٦].

كما تعني تبدل الحالة الاجتماعية فتعبر عن الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها [٧]

الاغتراب أو الخروج من ارض إلى أخرى أو الانتقال من ارض إلى أخرى سعيا وراء الرزق أو العلم أو العلاج أو أي منفعة أخرى[٨].

كما تعني أيضا:" مغادرة شخص ما دولته إلى دولة أخرى لغرض الإقامة والاستيطان في البلد الجديد[٩].

ومن المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الهجرة فإننا نجد أن مفهومها يراد به:

" انتقال الأشخاص من مكان واستيطانهم في مكان أخر بشكل دائم"

ثانيا:هجرة الأدمغة

لقد تغير المفهوم التقليدي للهجرة من غير نظامية إلى نظامية والتي كان اغلبها من الكفاءات العلمية التي تريد تغير، وتحسين من مستواها المعيشي والرفع من إنتاجية أبحاثها وأعمالها العلمية ويراد بمفهوم هجرة الأدمغة:

---

[١] بولشعب حكيمة ، الهجرة غير الشرعية المفهوم والأسباب ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد ١٥ ، العدد١، ٢٠٢١، ص٢٤٥.

[٢] الغزالي محمد، الهجرة السرية، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٥، ص٢٦.

[٣] الفارابي إسماعيل، الصحاح تاج الله وصحاح اللغة، دار العلم للملاين، ١٩٨٧، ص١١٠.

[٤] الزبيدي محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ط٣، ١٩٨٥، ص٢٠.

[٥] أبادي الفيروز ، القاموس المحيط، الدار الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤٩٥.

[٦] عائشة بن عاشور ، واقع الهجرة غير شرعية في الساحل الإفريقي وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري: دراسة في الأسباب واليات المواجهة، مؤتمر الهجرة واللجوء بالمنطقة العربية" الواقع-التحديات-الحلول"، جامعة الصنعاء، اليمن، ٢٦-٢٠٢١/١٢/٢٧ ، ص٦٠٨.

[٧] مفتاح غزال، ظاهرة الهجرة غير نظامية وعلاقتها بالتنمية في دول الساحل الإفريقي، مجلة الامتياز للبحوث الاقتصاد والإدارة ، العدد١، ٢٠١٩،ص ١٧٥.

[٨] رشيد ساعد ، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني ،مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٢، ص ١٣.

[٩] زيتون وضاح، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠١٠، ص٣٤٢.

انتقال الأفراد الذين يعتبرون وجودهم في أوطانهم ثروة حقيقية إلى بلدان يستقرون فيها، ويساهمون فيها إسهامات ذات قيمة مضافة في مجالاتهم المتعددة بحيث يزيدون في الدخل القومي لتلك الدول(١)

سفر أو هجرة الحاملين للشهادات الجامعية العلمية بمختلف تخصصاتها كالأطباء والعلماء والمهندسين والتكنولوجيا والباحثين وغيرهم ، أي هي نزوح الأفراد المؤهلين من رجال ونساء بمحض إرادتهم أو طلباتهم أو بحثا عن العمل والاستقرار أو الدراسة (٢).

ويعرفها الفقيه جاك غياك أنها: هجرة الأشخاص المؤهلين من دولهم الأصلية نحو دول الاستقبال "هجرة الكفاءات الخارجة" وللتعبير أيضا عن هجرة الأشخاص العلمين والتقنين نحو قطاعات غير علمية داخل نفس الدولة" الهجرة الداخلية للكفاءات"(٣)

إذن المقصود بهجرة الأدمغة هو:

توجه الكفاءات العلمية ذات تخصصات مختلفة، والتي إن تم الاستعانة بها تم تحقيق تنمية في مجالات معينة بطريقة شرعية إلى دول أخرى بغية الإقامة الدائمة بها وهذا راجع لاعتبارات متعددة أهمها التهميش.

المطلب الثاني

أسباب هجرة الأدمغة وعواملها

إن أسباب هجرة الأدمغة تعد مختلفة؛ فنجد عوامل ذاتية تكمن في رغبة الكفاءات لتحقيق ذاتها على مختلف مناحي الحياة الفكرية المهنية، وحتى المعيشية، وظروف العمل كما نجد عوامل تتحكم فيها كالظروف السياسية الاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، والأدبية... في حين جاءت أسباب هجرة الأدمغة على سبيل المثال، وليس الحصر؛ إذ يمكن أن نجد العديد من الأسباب، وسنحاول تحديد هذه العوامل من خلال:

١- الأسباب الاجتماعية:

ترجع الأسباب الاجتماعية إلى تفكير المتزوجين حديثا ورؤيتهم أن الاغتراب يعد أفضل حل لضمان مستقبل أولادهم خاصة من ناحية التعليم ونوعيته، وكذا الاندماج في المجتمع.

كما نجد للمكانة الاجتماعية الكفاءات العلمية دور كبير في عدم رغبتهم للعودة نظرا لكون إن اغلب المجتمعات وعلى وجه الخصوص العربية تقوم على تهميش العلماء والأساتذة والدكاترة...ولا توليهم عناية خاصة كما يعد عامل التأثر وتنوع الثقافات في دولة الاغتراب سبب أساسي في عدم الرغبة للرجوع.

٢-الأسباب الاقتصادية:

انخفاض المستوى المعيشي خاصة في الدول النامية مع وجود تمييز بين يد العاملة الوطنية والأجنبية، وكذا وجود منح خارجية مدعومة من الدولة الأجنبية للطلبة بغية إتمام الدراسة وتكون هذه المنح شاملة لكافة مصاريف الدراسة

وجود مخابر على جاهزية تامة من المعدات تساعد الطلاب على القيام بمشاريع وأبحاث عكس ما هو موجود في دولهم الأصلية.

٣-الأسباب السياسية:

عدم الاستقرار السياسي في الدول كالنزعات الداخلية والحروب الأهلية ...هذه الأمور تعد عائق أمام العلم والدراسة وعند عودة الكفاءات من الخارج لا يتم تقليدها بمناصب في الدولي إنما يتم تهميشها الوضع السياسي في الدولة إذ أن حرية الفرد تعد مرهونة بحرية الجماعة " غياب الديمقراطية"..

٤-الأسباب العلمية:

إن ضعف اقتصاد خاصة في الدول النامية اثر بالسلب على مستوى الاتفاق على البحث للباحثين والمراكز البحوث والجامعات وبالتالي لا يوجد حث وتشجيع على الإنتاج العلمي.

غياب مؤسسات ومراكز تتبنى أعمال واقتراحات الباحثين .

غياب التحفيز والتشجيع وكذا التحدي المهني.

وما يتم استفاءه من الأسباب السالف ذكرها إن أسباب هجرة الأدمغة وعواملها تعد مرتبطة مع بعض فلولا سوء الظروف الاقتصادية التي يعاني منها الكفاءة لما فكر في الهجرة ظف إلى ذلك عامل التهميش الذي يترك اثر سلبي على نفسية وبالتالي يؤدي إلى سوء الإنتاج ، ومن أهم العوامل التي تحفزه على الهجرة دون رجعة هو نقص المخابر والعتاد التكنولوجي لكي يقوم بأداء أبحاثه.

المطلب الثالث

صور هجرة الأدمغة

في سابق نحج نوعين من الهجرة منها الشرعية المنظمة وغير شرعي غير منظمة تكون في مجموعة من القوارب دون الاهتمام بالنتيجة وقد تكون بطريقة شرعية وعند وصوله يخالف مدة إقامته هذا الأمر ينطبق على كل نوع من المهاجرين إلا انه ظهر نمط جديد من الهجرة وهو هجرة الأدمغة وهي الأخرى قد أخذت نمطين ويمكن التميز بينهما اعتمادا على المتغير الجغرافي ومن بين ابرز الأنماط نذكر:

١-**الهجرة الخارجية:** يقصد به هجرة أصحاب المهارات وذوي التدريب العالي إلى بلدان أخرى(٤)، وهذا النوع من الهجرة له اثر سلبي على تنمية في دولة الأم إلا انه ينعكس بالإيجاب على دولة المستقطبة إذ يتم تشغيلها في اغلب المناصب الحساسة للدولة مع تقديم مغريات

(١) عبد المحسن القحطاني وفيصل بوطيبة، اقتصاديات لتعليم قضايا معاصرة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت ، ٢٠١٥، ص ٢١٢.

(٢) الياس الزين، هجرة الأدمغة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص١٣.

(3) Jacques gaillard, coopérations scientifiques internationales, volume 7, l'institut français de recherche scientifique et de développement en coopération paris, 1996, p323.

(٤) تغريد العتيبي، ظاهرة هجرة الأدمغة العربية: أسبابها وانعكاساتها والحلول المقترحة، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين، العدد٦٠، أكتوبر ٢٠١٨، ص ٩١.

وضمانات لعدم الرجوع إلى الدولة الأم مهما كان الأمر خاصة بالنسبة للعلماء الذين يقومون بصناعة الأسلحة الدمار الشامل أو تكنولوجيا المعلومات التي تستغل في الجوسسة.

٢-**النزيف الداخلي:** وهذا النوع من الهجرة يمتاز بمحدودية نشاط الكفاءات داخل حدود وطنهم وهذا راجع للميول للبحث عن المعرفة في حد ذاتها دون السعي إلى تنمية مجتمعاتهم ويرجع هذا الأم لرغبتهم في الحصول على امتيازات شخصية أو راجع لتهميش المعمول به من قبل الأنظمة التابعة لدولتهم(١).

إذن تتجسد هجرة الأدمغة بنمطها الداخلي والخارجي في ما مدى اهتمام الدولة بالكفاءات العلمية المتواجدة بها وبمدى احتضانها لهم بتوفير كل يزيد من إنتاجياتهم في البحوث والاختراعات في شتى الميادين.

المبحث الثاني

هجرة الأدمغة من منظور دولي

لقد سعى المجتمع الدولي لوضع مجموعة من القواعد والمبادئ القانونية التي من شانها التخفيف أو الحد من هجرة الأدمغة مع اقتراح مجموعة من الإجراءات والتي يراد بها إدماج الكفاءة العلمية في موطنها الأصلي أو العمل على إرجاعها لبلدانها وفي هذا المبحث سنعالج:

المطلب الأول: سياسة الدول المنتهجة في مجال الهجرة

المطلب الثاني: الإجراءات المقترحة للحد من الهجرة

المطلب الأول

سياسة الدول المنتهجة في مجال الهجرة

لقد سعت العديد من الدول بوضع سياسات معينة رغبة منها في الحد من الهجرة الأدمغة نحو دول المستضيفة وهذا راجع لفقدان الدول الأصلية العديد من الطاقات البشرية المتخصصة لذا تم إصدار العديد من القرارات والتوصيات على المستوى الدولي والمحلي وسنعرض ذلك كمايلي:

١-على المستوى الدولي:

- قرار رقم ٣٠١٧ بتاريخ ١٨-١٢-١٩٧٢ الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة وجاء في مجمل هذا القرار:

الهجرة تكمن في ظاهرة التخلف التي تشكو منها الدول النامية.

- قرار رقم ٨٧ بتاريخ جانفي ١٩٧٦ الصادر عن الاونكتاد في اجتماع ٤ المنعقد في نيروبي وجاء في مجمل هذا القرار:

أ- النقل المعاكس للتكنولوجيا

ب- وجوب استفادة الدول النامية من هجرة الكفاءات عن طريق اتخاذ إجراءات اللازمة بغية علاج هذه الظاهرة.

- قامت الاسكوا بعقد ندوة في بيروت عام ١٩٨٠ حيث تم مناقشة مجموعة من الأبحاث والدراسات قدمت من قبل العديد من الخبراء العرب والأجانب بهدف حل المشكلة من جذورها.

٢-على المستوى المحلي:

اصدر مكتب العمل العربي عام ١٩٨٢ دراسة غرضها:

مناقشة هجرة العمالة العربية إلى الدول المتقدمة ومن بين تلك الهجرة هجرة الكفاءات العلمية.

تقديم توصيات الغرض من وضعها الحد من هجرة الكفاءات العلمية.

المطلب الثاني

الإجراءات المقترحة للحد من الهجرة

إن هجرة الأدمغة تمثل خطورة على الدول المصدرة لذا كان لزاما اتخاذ إجراءات جوهرية وجذرية لها عن طريق تبني استراتيجيات تتضمن الحلول الكفيلة لمجابهتها وهذا عن طريق سن الثغرات ولو قليلا للأمور التي تجهل الكفاءات العلمية تفكر بالهجرة وهذا مع إشراك جماعات المجتمع المدني وكذا وزارة العليم العالي والعمل وكل ماله علاقة بالكفاءات العلمية سواء من قريب أو بعيد وسنحاول إعطاء بعض الحلول والمتمثلة في :

١- العمل على بناء حلقات التواصل بين الكفاءات العلمية والمؤسسات التي لها علاقة بالعمل ووزارة العليم العالي والغرض من هذا الأمر هو إحصاء عدد الكفاءات العلمية المتواجدة بالخارج والعمل على تصنيفها حسب التخصص وكيفية إدماجها والاستفادة منها.

٢- العمل على إشراك الكفاءات العلمية المتواجدة بالخارج في المؤتمرات والملتقيات التي تقام في الدولة الأصل وهذا بهدف الاستفادة من خبراتهم سواء عن طريق تقديم المعلومات وتحفيز أو طلب مساعدتهم في تنفيذ المشاريع التنموية للبلد الأم.

٣- إيجاد الحلول لكافة العوائق التي تمنع الكفاءة من الرجوع إلى بلدانهم مع وجوب توفير مناصب الشغل كل بحسب تخصصاته العلمية مع تقديم حوافز وماديات سواء أكانت مادية أو معنوية تجعله يتحمس ويتشجع للعودة.

٤- وضع اجر قاعدي يتناسب مع الكفاءة العلمية حسب مؤهلات وخبرات كل كفاءة مع تشجيعها المستمر على الإنتاج والاختراع خاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا وفي المقابل ذلك الحصول على الكفاءات نظير الجهد المبذول من قبلهم.

٥- إنشاء لجان خاصة لتقصي على الكفاءات العلمية المهاجرة والعمل على إقناعها للوطن والعمل على الاستفادة من خبراتهم.

٦- إعادة سن قوانين التي تسمح بالهجرة الشرعية والعمل على أن تكون مشروعة في حالات معينة كالتعليم والتربصات هذا الأمر يساعد ولو بصورة جزئية على منع الهجرة للأدمغة.

٧- ضمان الملكية الفكرية للأبحاث وبراءات الاختراع مع توفير حرية الري والتعبير في الإنتاج العلمي ما لم يتعارض مع المبادئ الأساسية للدولة ونظامها العام.

---

(١) شيخاوي سنوسي، الكفاءات الوطنية وإشكالية التنمية في المغرب العربي: دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ٢٠١١، ص٤٤.

الخاتمة

نتيجة لعدم ارتياح الكادر العلمي في منصب الذي يتولاه، وغياب البيئة التي تساعده على الإنتاج الفكري، والإبداع العلمي خاصة في ظل وجود بيئة علمية، وتسهيلات، والإغراءات في الدول المستقبلة؛ فإنها تلجا إلى الهجرة.

وبعد استقراء مفهوم هجرة الأدمغة، أسباب وعوامل الدافعة للهجرة، صور هجرة الأدمغة، الإجراءات المقترحة للحد من هجرة، سياسة الدول المنتهجة في مجال الهجرة فان هذه الورقة تقدم النتائج والتوصيات التالية للعمل على الحد من ظاهرة هجرة الأدمغة:

١-النتائج:

- إن عودة الكفاءة العلمية مهاجرة إلى بلدها الأصل يبقى مرهون بمدى وجود جو يساعدهم على الرجوع سواء من الناحية العلمية، أو التكنولوجية، وحتى السياسية والاقتصادية.
- غياب بيئة ملائمة تساعد الكفاءة على العي والاستقرار والإنتاج في بلده الأم.
- غياب الاستثمار الجاد للرأس البشري خاصة نتيجة توسع الهوة بين الدول الأصلية، والدول المستقطبة؛ فنجد أن الكفاءة تتعرض للتهميش والإذلال، وهذا الأمر لا يقف هنا بل نجد أيضا تدني مستوى المعيشة والأجور وكذا الجو الملائم للإبداع وتحقيق انجازات مادية، ومعنوية فاغلب الكفاءة عندما تنتج تقوم باستعمال مواردها الخاصة فقط دون وجود تشجيع من الدولة.
- سن مجموعة من القوانين سواء على المستوى الدولي أو المحلي والتي من شانها التقليل من حدة وأثار هجرة الأدمغة.

٢- التوصيات:

- تعزيز مكانة العلم والتعليم وكذا البحث العلمي.
- القيام بإصلاحات جذرية في المنظومة العلمية وربطها مع مؤسسات وقطاع العمل والتشغيل لضمان توفير مناصب عمل تتواءم مع اختصاصات وميول كل كادر علمي.
- إشراك الكوادر العلمية في المناصب الحساسة للدولة أخذ رأيهم في القرارات واخذ المشورة منهم.
- تطوير منظومة الأجور والرواتب، وكذا منح امتيازات، وإغراءات مالية، واجتماعية لأصحاب البحوث، وبراءات الاختراع، والأعمال ذات نوعية جيدة مع توفير بيئة علمية، ونفسية لهم من ناحية العتاد، والتجهيزات.

قائمة المراجع

١. بولشعب حكيمة، الهجرة غير الشرعية المفهوم والأسباب ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد ١٥ ، العدد١، ٢٠٢١.
٢. الغزالي محمد، الهجرة السرية، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٥.
٣. الفارابي إسماعيل، الصحاح تاج الله وصحاح اللغة، دار العلم للملاين، ١٩٨٧.
٤. الزبيدي محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ط٣، ١٩٨٥.
٥. أبادي الفيروز ، القاموس المحيط، الدار الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٨.
٦. عائشة بن عاشور ، واقع الهجرة غير شرعية في الساحل الإفريقي وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري: دراسة في الأسباب واليات المواجهة، مؤتمر الهجرة واللجوء بالمنطقة العربية" الواقع-التحديات-الحلول"، جامعة الصنعاء، اليمن، ٢٦-٢٠٢١/١٢/٢٧.
٧. مفتاح غزال، ظاهرة الهجرة غير نظامية وعلاقتها بالتنمية في دول الساحل الإفريقي، مجلة الامتياز للبحوث الاقتصاد والإدارة ، العدد١، ٢٠١٩.
٨. رشيد ساعد ، واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني ،مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٢.
٩. زيتون وضاح، المعجم السياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، الأردن، ٢٠١٠.
١٠. عبد المحسن القحطاني وفيصل بوطيبة، اقتصاديات لتعليم قضايا معاصرة، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت ، ٢٠١٥.
١١. الياس الزين، هجرة الأدمغة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢.
12. Jacques gaillard, coopérations scientifiques internationales, volume 7, l'institut français de recherche scientifique et de développement en coopération paris, 1996.
١٣. تغريد العتيبي، ظاهرة هجرة الأدمغة العربية: أسبابها وانعكاساتها والحلول المقترحة، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين، العدد٠٦، أكتوبر ٢٠١٨.
١٤. شيخاوي سنوسي، الكفاءات الوطنية وإشكالية التنمية في المغرب العربي: دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ٢٠١١.